العربي[٤٤]. ويوسّع نبيل شعث، أحد قياديّ فتح، الفكرة عينها بالعودة الى شهادات «لجنة بيل» في عام ١٩٣٧ وبرنادوت في عام ١٩٤٨[٤٥]. وهو يضيف بأن فكرة التعايش تلاشت بعد سنة ١٩٤٨، وحلّت مكانها فكرة «العودة» الى الفردوس الضائع. وقد حُدِّد العدو بأنه اليهودي الذي طرد الشعب الفلسطيني؛ ولم يوضع أي فارق بين اليهودي والصهيوني.

وفي ما يتعلق بهذه النقطة يبدو أن صيغاً اتفاقية «واسعة» قد اعتمدت، في بيانات فتح وفي ما صدر عن حركة القوميين العرب[٤٦].

هذه الحلول الوسطية عبر عنها، في عام ١٩٦٤، الميثاق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي جاء فيه: «اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين اذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين».

وبذلك تحجب الجنسية الفلسطينية عن جميع الذين ليسوا من «أصل فلسطيني» (أي الذين وفدوا الى فلسطين منذ سنة ١٩١٧)، وهذا يشكل ٩٥٪ من اليهود الاسرائيليين. وتجدر الاشارة إلى أن المادة الثامنة عشرة تصف اليهودية بأنها «دين سماوي» وليس بمثابة قومية. (هذه النقطة مفصلة فيما بعد).

وهذا ما نجده أيضاً في مواقف فتح الواردة في مجلة «**فلسطيننا**». ففيها يجري الحديث عن «اليهود المجرمين»[٤٧] أو عن «القضاء على الوجود اليهودي»[٤٨].

وفي جميع الأحوال فلقد حدث تغيّر في أعقاب حرب ١٩٦٧.

وهكذا ففي حديث لصحيفة «المجاهد» الجزائرية[٤٩] يقول قائد فتح (لا شك أنه ياسر عرفات فلم يكن اسمه علنياً بعد): لسنا اعداء لليهودية كديانة، ولا نحن نعادي العرق اليهودي. معركتنا هي ضد الكيان الاستعماري الامبريالي الصهيوني الذي احتل وطننا. ونؤكد أن وجود اسرائيل كدولة هو رأس جسر للاستعمار الأميركي الامبريالي في العالم العربي، ودركي يمكن أن تحركه الامبريالية في أي وقت ترتئي. ان مصالح الامبريالية والصهيونية في وطننا متلاقية ومندمجة...

هذا الموقف يفسره «البلاغ رقم واحد» لحركة فتح[٥٠] الذي يؤكد أن العمليات العسكرية لا تستهدف السكان اليهود بصفتهم يهوداً، وقد عاش العرب واياهم في تفاهم وانسجام على مر العصور.. وان فتح لا تعمل لإلقائهم في البحر. إن المقاومة أو الحركة التحررية التي تنسق خطواتها حركة فتح إنما هي موجهة ضد هدف وحيد هوالنظام الصهيوني ــ العسكري ــ الفاشي الذي اغتصب بلدنا وطرد مليونين من البشر واضطهدهم، وحكم عليهم بالعيش في الذل والقهقرى.

ويستنتج البلاغ ان حركة فتح والشعب الفلسطيني هما على ثقة بقضيتهما العادلة وبانتصارهما النهائي. وهما يعرفان أيضاً أنه في اليوم الذي سيرتفع فيه علم فلسطين فوق بلادهما المتحررة والديمقراطية والمحبة للسلام فان عهداً جديداً سيبدأ، وفيه يعيش